الثروة الحيوانية وأهميتها التجارية في مدن المغرب الإسلامي من خلال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩ م)

أ . م . د وورود نوري الموسوي الباحث :علي حسين كاظم
كلية التربية / قسم التاريخ

dr.wroodnoore@gmail.com ahkmgha65@gmail.com

تاريخ أستلام البحث : ٢٠٢٠/٥/٢٠

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٠/٦/٢٥

الملخص :

أشار ياقوت الحموي في معجمه إلى أهمية الثروة الحيوانية لما تمثله من ثقل كبير داعم لاقتصاد المدن التي ساهمت بالتجارة لارتباطها الكبير مع ما موجود من مقدرات زراعية وأراضي ومروج خضراء فجعلها حلقة وصل ما بين الزراعة والصناعة لما توفره من مواد أولية تعتبر إحداهما مكملة للأخرى وبالحصيلة النهائية فإن هذه الثروة داعم اقتصادي كبير جداً .

الكلمات المفتاحية : الثروة الحيوانية ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان

Animal wealth and its commercial importance in the cities of the Islamic Maghreb through the book of the lexicon of countries

Yaqout al-Hamwi (d. 626 AH / 1229 CE)

Assist . prof . Dr . Worrod Nori Hussein **Ali Hussein Kithem**

College of Education / Department of History

dr.wroodnoore@gmail.com **ahkmgha65@gmail.com**

Date received: 20/5/2020
Acceptance date: 25/6/2020

Abstract

In his book Mu'jam Al-Buldan , Yakut al-Hamwi points out to the significance of the animal wealth as it supports the economy of the cities that contribute to the trade. This animal wealth forms a link between agriculture and industry, because it provides raw materials for both and as a result this wealth makes a very big economic support

Key words: Livestock, Hamy Ruby, Dictionary of Countries

.

المقدمة :

يعدّ كتاب معجم البلدان موسوعة جغرافية وتاريخية في آن واحد لأنه سلط الضوء في كل زاوية على ما تحمله أراضي تلك المدن من خيرات وفيرة وجد العاملون في ثناياها مروج خضراء جذبت السكان للزراعة وتربية ثروة حيوانية هائلة ومتنوعة مكنتها أن تكون مصدر غذائياً وصناعياً وتجارياً في نفس الوقت ، بالإضافة إلى إنها تعتبر وسائل نقل معتمدة ، وساهمت هذه الثروة في تجارة البر والبحر فجذبت التجار لتدر عليهم أرباحاً من خلال الاحتكاك المباشر معهم وساعدهم هذا الأمر في التعرف على الثقافات المتعددة .

المبحث الأول : دور الأسماك في التجارة المغربية

الأسماك :

يعدّ صيد الأسماك في مدن المغرب الإسلامي مورداً اقتصادياً مهماً ، وذكر الحموي مدينة باجة بوصفها أحد أهم مدن المغرب الإسلامي التي ازدهرت بالصيد بالإضافة إلى زراعتها فقال " وبها حوت بوري ليس في الآفاق له نظير ، يخرج من الحوت الواحد عشرة أرطال شحم " [١] ، وأسعار سلعها رخيصة الثمن [٢] ، ومن المدن المهمة في مجال صيد الأسماك التي لا يمكن أن نغفلها بالذكر هي مدينة تدليس [٣] ، فأشار الوزان إلى أهلها بالقول " وقد تعودوا جميعاً اصطياد السمك بالشباك ، فيحصلون على كمية وافرة منه لا تُباع ولا تُشترى ، وإنما يهدونه إلى من يرغب فيه " [٤] .

وأما مدينة تونس فيختلف أمرها في صيد السمك ففيها ثروة لا تقدر بثمن فذكر الحموي ما نصه " وبها من أجناس السمك ما لا يوجد في غيرها يُرى في كل شهر جنس من السمك لا يرى في الذي قبله ... منه جنس يقال له النقوس يضربون به المثل " (٥) ، والسمك الذي يصطادونه منه بيعهم وأكلهم والفائض عن حاجتهم يذهب به إلى مناطق متعددة من الشمال الأفريقي يصدر إلى خارجها فوصل إلى المدن الجنوبية لإسبانيا ، وبعضهم منه يُقددونه ويُحفظْ في أماكن خاصة في مستودعات لهذا الغرض (٦) ، وبالشارة إلى قرية مسكانية (٧) ، فان فيها تجارة كبيرة لسمك الحوت في أسواقها فلكثرة أعداده فإن ثمنه بخس (٨) ، أما مدينة قابس فقال الحموي أنها على البحر فسفنها قريبة تساعدها على اصطياد السمك (٩) ، فإن أمرها مُخْتلف ففيها مائدة يجتمع فيها ثلاث أشياء متلازمة فنص المؤرخ بقوله " ما اجتمع في مائدة رجل ثلاثة أشياء متضادة المواضع إلا في مائدة من يسكن قابس : يجتمع الحوت الطري ولحم الغزال الطري والرطب الجني " (١٠) ، وأهل صفاقس مهنتهم الصيد ولهم سمك يتميزون فيه يسمونه (سباريس) (١١) ، فذكرها الإدريسي بما قاله " ويصطاد بها من السمك ما يعظم خطره ويكثر قدره و أكثر صيدهم بالزروب المنصوبة لهم في الماء " (١٢) ، ولكون مدينة جيجل (١٣) ،

على ساحل البحر المتوسط فصيدهم من الحوت الي يتمثل بكونه من لحوم تلك المدينة بالإضافة إن الواحد منها كبير الحجم والوزن (١٤) .

وفي مرسى الخزر (١٥) ، صيد عجيب حيث وصف ابن حوقل الأسماك بأنها سمينة ولا يوجد لها مثيل (١٦) ، وكذلك في جزيرة شامل (١٧) ، إذ قال الإدريسي " وبها سمك كبير العظم لذيذ الطعم يغني اكله عن أكل اللحم " (١٨) ، وعند القول في مدينة بنزرت فإن صيدها وفير ، ولم يكن فيها بحر أو نهر وإنما يصطادون في بحيرة وأسماكهم تزن ستة أرطال ولها تسمية بـــ (سمك المرجان) (١٩) ، وفي طبرقة تتنوع أصناف الأسماك فلديهم سمك البوري الذي يوصف بأنه لا شبيه له ، وكذلك لديهم الحوت فلا يصطادونه لغرض أكله أو الإتجار به ، بل إنهم يستخدمون زيوته لغرض إنارة المصابيح ، فلأسماك هذه المدينة أهمية وجدوى إقتصادية عظيمة (٢٠) ، وفي مدينة سلا التي تعدّ من مدن المغرب الأقصى إذ يعتمد سكانها فسكانها على صيد سمك الشابل (٢١) ، كمصدر معيشة لهم وتجارة في نفس الوقت ، والسبب يعود لموقعها الجغرافي إذ أن شواطئ الصيد فيها تنقسم قسمين بعضها على المحيط الأطلسي وبعضها الآخر على البحر المتوسط وخاصة مراكش وفاس ووادي سبو (٢٢) ، حيث يصل فيه وزن السمكة الواحدة (٢٣) ما يقارب القنطار (٢٤) ، ومدينة مكناسة فيها الحوت الذي يطلقون عليه تسمية (شولي) ويمتاز بأنه لا يمكن أن نشُم فيه رائحة كباقي السمك ، وطعمه لذيذ (٢٥) ، وفي الأربس سمك يعرف بـــ (العنبر) حجمه عظيم (٢٦) ، والأسماك تنمو بشكل كبير في الأنهار بمختلف أنواعها ففي نهر شلف يوجد سمك يسمى (الشهبوق) وذكر القزويني ما نصه " سمك طوله ذراع ، ولحمه طيب إلا إنه كثير الشوك " (٢٧) ، وفي مدينة سبتة أشار السبتي الى تنوع أسماكها التي تصل إلى مائة صنف تختلف ألوانها وأشكالها وأحجامها ، وفي صيدهم يستعملون الرماح ذات الأجنحة وخاصة في صيد النوع المسمى (التن الكبير) (٢٨) .

كل هذه المعلومات التي توفرت عن مواقع وأماكن صيد السمك في مدن عديدة كانت تتاجر به لاختلاف أنواعه وأحجامه وكذلك أصنافه ، وتعدد مواسمه ، جعل من تلك البلاد الكبيرة محط رحال التجار القادمين من البر والبحر وحتى من المناطق البعيدة التي تقع في شرق المغرب الإسلامي ومن شماله التي تتمثل بدول أوروبا .

المبحث الثاني : أهمية تربية الأغنام والماعز في مدن المغرب الإسلامي ومساهمتها كمصدر اقتصادي

الأغنام :

بلاد المغرب الإسلامي ذات مساحة كبيرة فتزداد فيها مراعي الحيوانات ، فذكر الحموي وجود الأغنام في قلعة حماد (٢٩) ، حيث وصف صوف أغنامها بقوله " ولصوفها من النعومة والبصيص بحيث ينزل مع الذهب بمنزلة البريسم " (٣٠) ، وفي تلك المدن المغربية اهتمام كبير بالأغنام لأنها تعدّ من الموارد الرئيسية لدخلهم على الرغم من اعتمادهم على باقي

مصادر الثروة الحيوانية (٣١) ، حيث تُباع جلودها بعد دباغتها وهذا ما يدلل على دورها في اقتصاد المدن المتخصصة بتلك الصناعات المعتمدة على الثروة الحيوانية (٣٢) ، وبالتالي تجتمع هذه العوامل كأسباب لدعم التجارة وزيادة أرباحها ، وعند حصن يسمى يرارة عامر (٣٣) ، أغنام كثيرة حيث بيَّن البكري ذلك بالقول " بلد يحسن فيه الغنم ... وصوفها من أجود الأصواف ويعمل منه بسلجماسة ثياب " (٣٤) ، وفي أغلب الأحيان يذكر فيها ابن حوقل كلمة مواشي دون تحديد أنواعها إلا في مواضع قليلة الذكر كلمة أغنام وبسبب مساحة مدن المغرب الإسلامي وكبر حجم مراعيها (٣٥) ، وصفها البكري بأنها مدن تكثر فيها تربية الشياه (٣٦) ، وكذلك مدينة القيروان فيها ما لا يُعد من الأغنام وكان لسكانها مكاسب منها (٣٧) ، وبالنظر لثروة مدينة ميلة (٣٨) ، فإنها كثيرة الأغنام والمواشي الأخرى لأنّ أهلها يعملون في مجال زراعة الأرض والثروة الحيوانية والزراعية ملازمة إحداهما للأخرى (٣٩) .

ولا يمكن أن نستثني المرور على مدينة تاهرت فوصفها ابن حوقل " وهي أهم معادن الدواب والماشية والغنم " (٤٠) ، وصفها البكري حيث بيَّنَ إلى وجود أفضل أنواع الغنم المسمى بـــ (الأكباش الدمانية) ، التي تعتبر من حيوانات الصحراء ، حيث أشار إليها بقوله " وهي أحسن الغنم خلقاً وألواناً " (٤١) ، وأما مدينة برقة فهي من المدن الصحراوية المتاخمة لبلاد النيل فتُحمل الأغنام منها إلى الإسكندرية والى مصر وتعود أسباب حملها بسبب طعم لحومها المتميز التي وصفها المؤرخ باللذيذة وكذلك كثرة شحومها ، إذ يوضح هذا الأمر مدى دور تلك الثروة في الاقتصاد في البلاد المغربية الصحراوية (٤٢) ، وتجارة الأغنام في مدينة تدلس متسعة ولتوفر الأراضي فيها والمراعي الجيدة ساعد على زيادة أعدادها وبالتالي أصبحت رخيصة الثمن (٤٣) ، ومدينة بونة فمن ضمن ما يدخل في اقتصادها تجارة أصواف الغنم أيضاً (٤٤) ، هذا التعليل التاريخي المهم لتجارة الأغنام وتربيتها فإنما يدلل على اهتمام سكان مدن المغرب الإسلامي بالرعي لتوفر الظروف الملائمة الطبيعية والبشرية ، فساعد ذلك في شروع تجارتهم في تلك الثروة الحيوانية المهمة المتمثلة بالأغنام .

الماعز :

اهتم سكان المغرب الإسلامي بتربية الماعز بوصفه جزء لا يتجزأ من الثروة الحيوانية ، إذ ذكر الحموي " وذبائحهم المعز طيب اللحم " (٤٥) ، وفي أيت عياض مراعٍ خصبة وأراضٍ وافرة وزروعها شاخصة ويكثر عندهم تربية الماعز (٤٦) ، وكذلك مدينة البصرة لملائمة ظروفها المناخية ووفرة المروج فيها فوصفها الحموي بقوله " وهي أوسع تلك البلاد مرعى وأكثرها ضرعاً ولكثرة ألبانها تعرف ببصرة الذبان " (٤٧) ، وفي جبل دادس (٤٨) ، يُربى الماعز ، حيث قال الوزان أهل ذلك الجبل رائحتهم نتنة لأن الماعز يُجمع في منازلهم (٤٩) ، فلا تقل أهمية الماعز عن غيره من المنتجات الحيوانية لأن فوائده كثيرة تدخل في مجلات التصنيع والغذاء والمتاجرة .

المبحث الثالث : الأبقار والإبل وأهميتها في انتعاش التجارة المغربية

الأبقار :

تعدّ الأبقار من الحيوانات المنتجة حيث بيَّنَ الحموي وجودها في مدينة سرت (٥٠) ، وفي بقاع حاحا يوجد أبقار ولكنها ليست بالكثيرة (٥١) ، ونظراً لتوفر الظروف الطبيعية لرعي وتربية الأبقار فقد كانت أعدادها تفوق المعتاد وأدى ذلك إلى أن تصبح أثمانها رخيصة (٥٢) ، وذكرَ ابن حوقل عن مدينة بونة ما نصه " وأكثر سوائمهم البقر ولهم إقليم واسع وبادية وحوزة بها نتاج كثير " (٥٣) ، وفي أشهر جبال المغرب الإسلامي المسمى بفازار (٥٤) ، كان كسبهم من جني الأبقار (٥٥) ، وقد أشار الونشريسي إلى حدوث خلافات ما بين أصحاب الأراضي الزراعية والرعاة بالقول " ما أفسدت المواشي في الليل فإن الضمان على أصحابها ، وما أفسدت بالنهار فلا ضمان عليهم " (٥٦) ، وكان أصحاب الماشية في القيروان يستأجرون أشخاصاً لرعي ماشيتهم (٥٧) ، وقد يختلف الحال في بعض الأحيان فيصبح الراعي شريكاً مع صاحب الماشية ويكون العقد بينهما بشروط تتضمن المناصفة بالعمل في كل شيء يحدث من ربح أو خسارة أو منتوج (٥٨) ، ويتنقل الرعاة من مكان لآخر بحثاً عن الأراضي الخضراء التي ترعى فيها أبقارهم فنجد سكان جبل مغران (٥٩) ، كانت مساكنهم في أكواخ من أوراق لحاء الشجر لأنهم على تنقل وترحال دائم (٦٠) ، ولكثر ما تتوفر من ماشية في أغمات فإنّ في يوم الأحد يذبح الجزارون في سوقها قرابة المائة ثور (٦١) ، وأيضاً في زويلة أبقار كثيرة (٦٢) ، فهذا ما يُدلل على اهتمام تجار المغرب بهذا الجانب الاقتصادي المهم لهذا الجزء الكبير من ثروتهم ، وفي تونس يوجد أبقار كثيرة بالإضافة إلى وجود أنواع عديدة من أصناف الثروة الحيوانية (٦٣) .

الإبل :

تنتشر الإبل بشكل كبير في المناطق الصحراوية حيث أشار الحموي إلى أول المدن الصحراوية في معجمه وهي اجدابية ، التي تعتبر من المدن الكبيرة في بلاد المغرب الإسلامي (٦٤) ، بينما كانت مدينة أوذغست تخترقها رمال كثيرة تصل حسب ما وصفها الحموي إلى نيف وأربعين فهذه المسافة كبيرة في الصحراء ففي مسيرهم يصيبهم العطش فكانوا إذا لم يجدوا ماءً قريباً منهم فيقومون بذبح الإبل وشرب ما في بطونها من ماء (٦٥) ، وكانت الإبل تتواجد بكثرة في بلاد المشرق الإسلامي ولكن بعد الفتوحات الإسلامية للشمال الأفريقي نقلها العرب بأعداد كبيرة (٦٦) ، وكذلك أشار الحموي إلى أهمية الإبل لسهولة نقل السلع والبضائع في مدينة باجة حيث كانوا ينقلون الحنطة ظهور الإبل (٦٧) ، وفي مدينة كدالة كانت سكانها يشربون حليب الناقة وكانوا أيضاً يعتمدون على لحومها كمصدر غذائي لأن المدينة صحراوية ولا تتوفر فيها أنواع متعددة من الماشية (٦٨) .

إن تنوع الثروة الحيوانية في بلاد المغرب الإسلامي فتح آفاقاً واسعة لمساهمة تلك الأنواع في دعم حياة السكان إذ استغل الصيادون فرصة توفر مصدر مدخولهم وكذلك الصنف الآخر من عملهم في مجال الزراعة ساعد على تحقيق توازن باستخدام الأبقار في الحراثة ، وكانت الإبل واسطة نقل في المدن والصحارى واعتمادهم على لحومها وألبانها في مواسم الجفاف الحارة ، فبالتالي يكون دور هذه الثروة حيوياً مؤثراً في الحياة العام في تلك البراري والسهول والصحارى الواسعة .

الخاتمة :

١. يعدّ كتاب معجم البلدان مصدراً ثرياً بما حمله من إرث تاريخي كبير تداولته الأجيال على مر العصور لما يحمله من معلومات ألمت بالتاريخ والجغرافية لمدن المغرب الإسلامي الكبيرة .
٢. تجارة صيد الأسماك في المدن المغربية عامل جذب رئيسي لتجار البحر ، حيث مكَّن سكان تلك المدن من استغلال الموارد المائية المتوفرة من أجل تحقيق مكاسب كبيرة في صيد السمك على مختلف أنواعه وأحجامه .
٣. لا تقل أهمية الأغنام عن غيرها من مصادر الثروة الحيوانية فذكرها الحموي في معجمه كونها تدخل في مجلات عدة تجارية وغذائية وصناعة لما تحمله من لحوم وأصواف وجلود .
٤. اهتم سكان المغرب في تربية الماعز في مدن عدة ومنها آيت عياض ومدينة البصرة وجبل دادس وغيرها لما يتمتع من مميزات اتسمت بطيب لحمه وما يدره من ألبان فبالتأكيد يعتبر جزء مهم من الثروة الحيوانية .
٥. تعتبر الأبقار من الحيوانية المنتجة التي ازدادت تربيتها في تلك الحقبة التاريخية حيث ذكرها الحموي في مواضع عدة ، وكذلك لكثرة تواجدها فإن في بعض مدن المغرب الإسلامي كانت تُباع بأثمان بخسة على الرغم من اعتمادها مصدر دخل يومي مهم .
٦. تُعد الإبل من حيوانات النقل والركوب المهمة في تسليك حركة التجارة لأن بلاد المغرب الإسلامي حَوَتْ مناطق صحراوية واسعة ، فلهذا الجزء المهم من الثروة الحيوانية الدور الأبرز في قطع المسافات الطويلة وتحمل حرارة الجو .

الهوامش :

(١) الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ه / ١٢٢٩ م) ، معجم البلدان ، د . ط ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٦ م) ، ج١ ، ص ٣١٥ ؛ الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ه / ١٤٩٤ م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، د . ط ، (بيروت : مكتبة لبنان ، د . ت) ، ص ٧٥ ؛ مجهول ، (مؤلف من القرن السادس الهجري) ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ، د . ط ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ،د . ت) ، ص ١٦١ .

(٢) مؤلف مجهول ، المصدر نفسه ، ص ١٦٠ .

(٣) تدليس : مدينة بالمغرب الأقصى على البحر المحيط ، وهي تبعد عن مرسى الدجاج أربعة وعشرون ميلاً ، لها سور حصين وديار ومتنزهات ، وأسعار فواكهها رخيصة ، وفيها عيون وجداول . الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٧ ؛ مقديش ، محمود بن سعيد (ت ١٢٢٨ه / ١٨١٣ م) ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ، تحقيق : علي الزواري ومحمد محفوظ ، ط١ ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٨ م) ، ج١ ، ص ٩٢ .

(٤) الوزان ، الحسن بن محمد الفاسي (ت ٩٥٧ه / ١٥٥٠ م) ، وصف أفريقيا ، ترجمة : محمد حجي ومحمد الأخضر ، ط٢ ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٣ م) ، ج٢ ، ص ٤٢ .

(٥) معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٦١ ؛ مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص ١٢١ .

(٦) ميادان ، مادلين هورس ، تاريخ قرطاج ، ط١ ، (بيروت : مطبعة عويدات ، ١٩٨١ م) ، ص ٩٠ .

(٧) مسكانية : قرية عليها سور ، قديمة كثيرة المياه والزرع ، وسوقها ممتد كالبساط ، وهي أكبر من مرجانة ، وتقع هذه القرية على الطريق من أفريقية إلى تاهرت . ابن حوقل ، أبي القاسم محمد (ت ٣٦٧ه / ٩٧٧ م) ، صورة الأرض ، د . ط ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٩٢ م) ، ص ٨٤ .

(٨) ابن حوقل ، المصدر نفسه ، ص ٨٤ .

(٩) الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٨٩ .

(١٠) مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص ١١٣ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٥٠ ؛ الوزان ، وصف إفريقيا ، ج٢ ، ص ٩١ .

(١١) الوزان ، المصدر نفسه، ج٢ ، ص ٨٧ .

(١٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، د . ط ، (بور سعيد : مكتبة الثقافة الدينية ، د . ت) ، ج١، ص ٢٨١ .

(١٣) جيجل : مدينة قديمة على البحر وكان لها سور قديم يضرب الماء فيه ، تقع بالقرب من بجاية وبينهما موضع يسمى المنصورية ، وهي مدينة حسنة فيها الألبان والسمن والعسل ، وفيها مرسيان الأول في جنوبها والآخر في شمالها . مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص ١٢٨ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٨٤ ؛ برنشفيك ، روبار ، تاريخ أفريقية في العهد الحفصي ، ط١ ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٨ م) ، ج٢ ، ص ٢٣٧ .

(١٤) الإدريسي ، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ، د . ط ، (ليدن : مطبعة بريل ، ١٨٦٣ م) ، ص ٩٨ .

(١٥) مرسى الخزر : مدينة مغربية تقع في شرقي بونة وبينها وبين باجة مرحلة ، وتشتهر بكثرة المرجان ، وهي مدينة ساحلية فيها سوق وعمارة . الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٣٨ .

(١٦) صورة الأرض ، ص ٧٧ .

(١٧) شامل : جزيرة في بلاد المغرب الإسلامي ، تصنف من الجزر المحاذية للبحر المتوسط ، معمورة القطر مجتمعة الأهل فيها حنطة وموز وقصب السكر ، وتبعد أربعة أيام عن جزيرة عاشوراء . الإدريسي ، نزهة ، ج١ ، ص ٨٥ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص ٨٥ .

(١٩) بن إدريس ، مصطفى ، العلاقات السياسية والاقتصادية لدول المغرب الإسلامي مع دول جنوب غرب أوروبا للفترة ، (الجزائر : جامعة أبي بكر بلقايد ، ٢٠١٤م) ، ص ٦٧ .

(٢٠) مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ، ص ١٢٦ .

(٢١) نجار ، ليلى أحمد ، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي ، (مكة : جامعة أم القرى ، ١٩٨٩ م) ، ص ٤٣٧ .

(٢٢) حسن ، حسن علي ، الحضارة العربية الإسلامية في المغرب والأندلس ، ط١ ، (القاهرة : مطبعة الخانجي ، ١٩٨٠ م) ، ص ٢٥٣ .

(٢٣) حسن ، المصدر نفسه ، ص ٢٥٣ ؛ الجزنائي ، علي ، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، ط٢ ، (الرباط : المطبعة الملكية ، ١٩٩١ م) ، ص ٣٥ .

(٢٤) القنطار : معيار قيل وزن أوقية من الذهب ، وقيل مائة وعشرون رطلاً ، بينما كان وزن القنطار بالقياس المغربي أو الأفريقي خمسون كيلو غرام وثمانمائة جرام . ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين علي بن مكرم (ت ٧١١ه / ١٣١١ م) ، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، د . ط ، (د . م : د . ط ، د . ت) ، ج٤٢ ، ص ٣٧٥٢ ؛ الوزان ، وصف إفريقيا ، ج١ ، ص ٢٤ .

(٢٥) مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص ١٨٥ ؛ حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ، ص ٢٥٤ .

(٢٦) الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٣٦ ؛ كربخال ، لمارمول (ت ٩٧٩ه / ١٥٧١ م) ، إفريقيا ، ترجمة : محمد حجي ومحمد زنيبر و محمد يعرب الأخضر و أحمد توفيق و أحمد بنجلون ، د . ط ، (الرباط : دار الشرق ، ١٩٨٩ م) ، ج٢ ، ص ٢٩ .

(٢٧) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ه / ١٢٨٣ م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، د . ط ، (بيروت : دار صادر ، د . ت) ، ص ٤٨ .

(٢٨) السبتي ، محمد بن قاسم (ت ٨٢٥ ه / ١٤٢١ م) ، إختصار الأخبار عما كان بثغر سبته من ثني الآثار ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، ط٢ ، (الرباط : د . م ، ١٩٨٣ م) ، ص ٦٤ .

(٢٩) قلعة حماد : وهي قلعة في أفريقية تقع على مسافة اثنى عشر ميلاً من المسيلة ، وهذه البلاد سكانها أكثر خلقاً وأوسع أموالاً ، وأرضها أكثر خيراً ، وفيها مختلف الفواكه والحبوب رخيصة الثمن . الحميري . الروض المعطار ، ص ٤٦٩ .

(٣٠) معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٩٠ .

(٣١) العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩ه / ١٣٤٨ م) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ط١ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠١٠ م)، ج٤ ، ص ٩٩ .

(٣٢) كربخال ، إفريقيا ، ج٢ ، ص ١٥٤ .

(٣٣) يرارة عامر : حصن كبير يقع على الطريق ما بين فاس وسجلماسة ، فيه سوق وجامع وكذلك جداول ماء ، وبالخروج من تلك المدينة التي فيها الحصن يكون الاتجاه إلى جبل درن الذي يقع على طريقها . البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العـزيز بن محمد (ت ٤٨٧ه / ١٠٩٤ م) ، المغرب في ذكر أفريقية والمغرب ، د . ط ، (القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، د . ت) ص ١٤٦ – ١٤٧ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .

(٣٥) صورة الأرض ، ص ٧٧ – ٧٨ – ٧٩ .

(٣٦) البكري ، المغرب ، ص ٨٨ .

(٣٧) زيتون ، محمد محمد ، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية ، ط١ ، (القاهرة : دار المنار ، ١٩٨٨ م) ، ص ١٥٧ .

(٣٨) ميلة : مدينة بأقصى أفريقية ، وتقع على أربعة مراحل من قلعة حماد ، وحولها ربض وبها أسواق وحمامات والمياه تطرد حولها ، ولها باب شرقي يعرف بباب الروس ، وميلة كثيرة الخصب ورخيصة السعر ، وعلى سورها صخر جليل من بناء الأولين ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٢٤٤ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٦٩ ؛ مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص ١٦٦ .

(٣٩) كربخال ، إفريقيا ، ج٣ ، ص ١٣ .

(٤٠) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٨٦ .

(٤١) البكري ، المغرب ، ص ١٧١ .

(٤٢) مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص ١٤٣ .

(٤٣) الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٣٢ ؛ مقديش ، نزهة الأنظار ، ج١ ، ص ٩٢ .

(٤٤) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٧٧ .

(٤٥) معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٠٦ .

(٤٦) الوزان ، وصف إفريقيا ، ج١ ، ص ١٨٥ .

(٤٧) معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٤٠ .

(٤٨) جبل دادس : جبل شاهق مكسو بالغابات ، يبتدأ غرباً عند جبل مغران ، يبلغ طوله نحو ثلاثين ميلاً ، يسكن أهله في كهوف ويقتاتون بالشعير المطبوخ بالملح والماء . الوزان ، وصف إفريقيا ، ج١ ، ص ١٨٨ .

(٤٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ١٨٩ .

(٥٠) معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٠٦ – ٢٠٧ .

(٥١) الوزان ، وصف إفريقيا ، ج١ ، ص ٩٦ .

(٥٢) الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٣٢ .

(٥٣) صورة الأرض ، ص ٧٧ .

(٥٤) فازار : وهو جبل كبير تسكنه أمم كثيرة من البربر ، ويطردهم الثلج عنه فينزلون إلى ريف البحر الغربي ، وفي الجبل أنواع النباتات . مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ١٨٧ .

(٥٥) المصدر نفسه ، ص ١٨٦ .

(٥٦) المعيار المجرب ، ج٨ ، ص ٣٣٨ .

(٥٧) الدباغ ، أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م) ، معالم الإيمان في معرفة القيروان ، تحقيق : محمد ماضور ، د . ط ، (تونس : المكتبة العقيقية ، د . ت) ، ج٣ ، ص ١٣٩ .

(٥٨) البرزلي ، أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي (ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٨م) ، فتاوي البزلي جامع فتاوى الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام ، تحقيق : محمد الحبيب الهيلة ، ط١ ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ٢٠٠٢ م) ج٣ ، ص ٣٦ .

(٥٩) مغران : جبل يمتد بجانب جبال الأطلس ، ويحده من الغرب جبل سكيم ، وهو شديد البرودة والثلج على قمته طول السنة . ينظر كربخال : إفريقيا ، ج٢ ، ص ١٢٢ .

(٦٠) كربخال ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٢٢ .

(٦١) البكري ، المغرب ، ص ١٥٣ .

(٦٢) الحميري ، الروض المعطار ، ص ٢٩٦ .

(٦٣) القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١ه / ١٤١٨ م) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، د . ط ، (القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩١٥ م) ، ج٥ ، ص ١١٣ .

(٦٤) معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٠٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٢ .

(٦٥) الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٧٧ – ٢٧٨ ؛ ابن سعيد ، الحسن بن موسى المغربي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦ م) ، الجغرافيا ، تحقيق : إسماعيل العربي ، ط١ ، (بيروت : المكتب التجاري للطباعة ، ١٩٧٠ م) ، ص ١١٣ . نيف : وهو الزائد على غيره ، ويقال : هذا الجبل زائد على ذلك ، وهو بمعنى الزائد من واحد إلى ثلاثة ، وما كان زائداً من أربعة إلى تسعة فهو بضع . مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص ٩٦٤ .

(٦٦) يوسف ، جودت عبد الكريم ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب ، ص ٦٨ .

(٦٧) معجم البلدان ، ج١ ، ص ٣١٥ .

(٦٨) ابن سعيد ، الجغرافية ، ص ١١٢ .

Primary sources:

(1) Al-Barzali, Abi Al-Qasim Ahmed Al-Balawi Al-Tounsi (d. 841 AH / 1438AD), Fatwas Al-Bazli Collected Fatwas of Al-Ahkam when it came to issues of muftis and rulers.

(2) Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad (d. 487 AH / 1094 AD), Morocco in the mention of Africa and Morocco, d. I, (Cairo: Islamic Book House, D.T.(.

(3) Al-Hamwi, Shihab al-Din Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH / 1229 CE), Glossary of Countries, d. I, (Beirut: Dar Sader, 1976 AD.(

(4) Al-Humairi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul-Moneim (d. 900 AH / 1494 CE), Al-Roud Al-Maatar in the News of the Countries, investigation: Ihsan Abbas, d. I, (Beirut: The Library of Lebanon, D.T.).

(5) Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad (d. 367 AH / 977 CE), Earth Image, d. I, (Beirut: House of Life Library, 1992 AD.(

(6) Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdullah (d. 560 AH / 1252 CE), Morocco, Sudan, Egypt, and Andalusia, d. I, (Leiden: Braille Press, 1863 AD.(
Al-Mushtaq picnic break through horizons, d. I, (Port Said: Library of Religious Culture, D.T.(

(7) Al-Diag, Abi Zaid Abd Al-Rahman bin Muhammad Al-Ansari (696 AH / 1296 CE), Milestones of Faith in Knowledge of Kairouan, Achieved by: Muhammad Madhour, Dr. I, (Tunisia: The Ethical Library, D.T.(.

(8) Al-Sabti, Muhammad bin Qasim (d. 825 AH / 1421AD), shortening the news from what was previously mentioned in the Sabah gap from the archeology.

(9) Ibn Said, Al-Hassan Ibn Musa Al-Mughrabi (d. 685 AH / 1286 CE), Geography, Achievement: Ismail Al-Arabi, 1st edition, (Beirut: Commercial Printing Office, 1970 AD).

(10) Al-Omari, Shihab Al-Din Ahmed bin Yahya (d. 749 AH / 1348 CE), Paths of Sight in the Kingdoms of the Amasar, 1st edition, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami, 2010 AD.(

(11) Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud (d. 682 AH / 1283 CE), Antiquities of the country and news of the servants, d. I, (Beirut: Dar Sader, D.T.(.

(12) Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali bin Ahmed (d. 821 AH / 1418 CE), Subh Al-Asha in the construction industry, d. I, (Cairo: Al-Amiriya Printing Press, 1915.(
(13) Kerbkhal, by Marmol (d. 979 AH / 1571 CE), Africa, translation: Muhammad Hajji, Muhammad Zniber, Muhammad Yarub Al-Akhdar, Ahmed Tawfiq, and Ahmed Benjelloun, d. I, (Rabat: Dar Al Sharq, 1989 AD.(
(14) Anonymous, (author from the sixth century AH), clairvoyance in the wonders of Amsar, investigation: Saad Zaghloul Abdel Hamid, d. I, (Baghdad: House of General Cultural Affairs, Dr. T.)
(15) Mogadish, Mahmoud bin Saeed (d. 1228 AH / 1813AD), a picnic in the wonders of dates and news, investigation: Ali Al-Zuwari and Muhammad Mahfouz, 1st edition, (Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1988 AD.(
(16) Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Ali bin Makram (d. 711 AH / 1311 CE), The Tongue of the Arabs, by: Abdullah Ali Al-Kabeer, Muhammad Ahmed Hassab Allah and Hashem Muhammad Al-Shazly, d. I, (D: M: D, D.(
(17) Al-Wazzan, Al-Hassan bin Muhammad Al-Fassi (d. 957 AH / 1550 CE), Description of Africa, translated by Muhammad Hajji and Muhammad Al-Akhdar, 2nd edition, (Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1983 AD.(
(18) Al-Wansherisi, Abu al-Abbas Ahmed bin Yahya (d. 914 AH / 1508 AD), the standard Arabized and inclusive of the fatwas of the people of Africa, Andalusia and Morocco, d. I, (Rabat: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1981 AD).

References:

(19) Brunswick, Rupert, An African History in the Hafsid Era, 1st Edition, (Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1988 AD).
(20) Hassan, Hassan Ali, The Arab-Islamic Civilization in Morocco and Andalusia, i 1, (Cairo: Al-Khanji Press, 1980 AD).
(21) Olives, Muhammad Muhammad, Kairouan and its role in Islamic civilization, 1st edition, (Cairo: Dar Al-Manar, 1988 AD).
(22) The Arabic Language Academy, The Intermediate Dictionary, 4th Edition, (Cairo: Al-Shorouk International Library, 2004 AD).
(23) Mayadan, Madeleine Horse, History of Carthage, 1st floor, (Beirut: Aouidat Press, 1981 AD).
(24) Youssef, Jawdat Abdel Karim, the economic and social conditions in Morocco during the third and fourth centuries AH, Dr. I, (Algeria: University Press Office, Dr. T.)

scientific messages :

(25) Bin Idris, Mustafa, The Political and Economic Relations of the Islamic Maghreb Countries with Southwest European Countries, a published Master Thesis, (Algeria: Abi Bakr Belkaid University, 2014).

(26) Carpenter, Laila Ahmed, Morocco and Andalusia during the reign of Al-Mansour Al-Mohadi, published Master Thesis, (Saudi Arabia: Umm Al-Qura University, 1989 AD).